

"تسليم نحويّ - شعريّ"

خرق القاعدة النحوية في الضرورة الشعرية

Violation of the Grammatical Rule in Poetic Necessity

أ.م.د. رافع إبراهيم محمد

Assist. Prof. Dr. Rafi Ibrahim Muhammad

العراق / جامعة الموصل / كلية التربية الأساسية / قسم اللغة العربية

Iraq / University of Mosul \ College of Basic Education

Department of Arabic

rafeab@uomosul.edu.iq

خضع البحث لبرنامج الاستئلال العلمي
Turnitin - passed research

مُلَخَّصُ البَحْثِ:

للغة العربية قواعد وأصول، تجب مراعاتها على كل من قال وكتب بها، ومنهم الشعراء، لكن لما كان الشاعر مقيدا بالوزن والقافية؛ فإن في الأمر سعة في اللغة والنحو، إذ التمس له النحاة الأعداء؛ فقالوا: يجوز للشاعر ما لا يجوز لغيره، ومن هنا قالوا بالضرورة الشعرية، وهي ما يلجأ إليه الشاعر مضطرا؛ لإقامة الوزن والقافية. لكنها ضرورة مقيدة بضوابط وأصول، على الشاعر أن لا يتجاوزها، وإلا وقع في اللحن والخطأ، وهو ما سباه النحاة بالضرورة القبيحة، إذ تخرج الكلام العربي عن أصوله وقواعده، وهذا ما يكون مدار بحثي هذا.

الكلمات المفتاحية: الضرورة الشعرية، الشاهد، الشاعر، النحو.

Abstract :

Arabic language has rules and principles, should be observed by everyone who uses it: poets. But when the poet is limited by meter and rhyme, there is a lot in the matter in language and grammar, as the grammarians sought excuses for it. They point out: "it is permissible for a poet to do what is impermissible for anyone else. Henceforth they decide the poetic necessity, which is what the poet unavoidably resorts to establish meter and rhyme. But it is a necessity bound by rules and principles ,a poet should not transcend, otherwise he falls into melody and error, which is what the grammarians called ugly necessity as Arabic speech departs from its origins and rules, and this is what is the course of the research.

Keywords: Poetic Necessity, Witness, Poet, Grammar.

المقدمة

حظيت لغة الشعر بعناية علماء اللغة العربية في بناء الألفاظ، وصياغة العبارات فكان الشعر الأصل الثاني للاستدلال اللغوي بعد القرآن الكريم، وكان القياس هو الخضوع لقواعد اللغة والنحو بحسب الكثرة والشيوع.

وقد ظهرت في الشعر حالات لم يراع فيها الأصل، وكما نعلم فإن الشعر (ديوان العرب)، ومن تلك الحالات نصب خبر إن، ومنع ما ينصرف وتأنيث المذكر وتذكير المؤنث، وغيرها كثير.

إذ خرج كثير من الشعراء عن القواعد اللغوية والنحوية المعروفة، تحت مسمى (الضرورة الشعرية). ولأهمية هذا الموضوع واختلاف أقوال العلماء فيه، رأيت أن أدلي بدلوي فيه من خلال هذا البحث المتواضع، الذي أسميته (خرق القاعدة النحوية في الضرورة الشعرية) فالخرق من: خَرَقَ الثوبَ، ويقال: في ثوبه خرقٌ^(١)؛ فهذا الخرق يكون في القاعدة النحوية بالخروج عنها الى غير الأصل والقياس في النحو العربي، وقد جمعنا في هذا البحث ما فيه خروج واضح عن القاعدة النحوية، ومنه ما عده النحاة ضرورة غير حسنة أو قبيحة، وهذا ما يؤخذ على الشاعر فيوقعه في اللحن، فكان البحث على ثلاثة مباحث، مسبقة بتمهيد، تحدثت فيه عن تعريف (الضرورة الشعرية) لغة واصطلاحاً، ومفهوم الضرورة عند علماء اللغة العربية، وأقسام الضرورة.

وكان المبحث الأول عن (الحذف) مع بيان بالأدلة والشواهد، ثم عرضت في المبحث الثاني (الزيادة) ومدلولها وشواهداها، أما المبحث الثالث فقد كان (التغيير) في بناء الجملة وترتيبها، وانتهى البحث بخاتمة ضمت أهم النتائج.

وقد اعتمدت على عدد من المصادر والمراجع، ولعل من أهمها، شرح كتاب سيبويه للسيرافي، وضرائر الشعر لابن عصفور، والضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر للآلوسي، ومن الله التوفيق.

التمهيد

الضرورة الشعرية وأقسامها

قبل الشروع في أبواب الضرورة الشعرية وما فيها من مخالفة القاعدة النحوية، رأيت أن أعرف بالضرورة لغة واصطلاحاً، ثم أبين أقسامها.

فالضرورة لغة:

مأخوذة من الاضطرار، وهو الحاجة إلى الشيء والإلجاء إليه. قال تعالى: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿البقرة: ١٧٣﴾. جاء في لسان العرب "وقد اضْطُرَّ إلى شيء أي ألجئ إليه.

والضرورة اسم لمصدر الاضطرار، تقول حملتني الضرورة على كذا وكذا. فجعلت التاء طاءً لأن التاء لم يحسن السكوت عليها مع الضاد. فهذا يعني أنها من الاضطرار وفعله "اضطرَّ" بزنة "افتعل". والضرورة مشتقة من الضرر، وهو النازل مما لا مدفع له^(٢).

الضرورة اصطلاحاً:

قال الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ) في الشعراء: "إنهم أمراء الكلام، يصر فونه أنى شأؤوا"^(٣). وقال سيبويه (ت ١٨٠هـ) في باب ما يجتمل الشعر: "وليس شيء يضطرون إليه إلا وهم يحاولون به وجها"^(٤). أما ابن جنبي (ت ٣٩٢هـ) فقد

قال: "الضرورة هي ما وقع في الشعر مما لا يقع في النثر سواء كان للشاعر مندوحة عنه أم لا"^(٥).

ثم جاء ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) فقال: "وما جعل الله الشعراء معصومين، يقعون في الغلط والخطأ، فما صح من شعرهم فهو مقبول وما أبتة العربية فمردود"^(٦).

أما ابن مالك (ت ٦٧٢هـ) فقال في الضرورة: "إن الضرورة ما ليس للشاعر عنه مندوحة، اعتمادا على أنها مشتقة من الضرر، وهو النازل الذي لا مدفع له"^(٧).

ومما يوضح اختلاف مذاهب النحاة واللغويين في مفهوم الضرورة أقوالهم في بيت ذي الخرق الطهوي^(٨):

يقول الحنأ وأبغضُ العجم ناطقا
إلى ربنا صوتُ الحمارِ اليُجدعِ

فالجمهور على أن هذا البيت ضرورة، وهي إدخال (ال) الموصولة على الفعل المضارع لمشاботه باسم المفعول، وذلك لا يجوز عندهم في النثر. واختيار ابن مالك "لإمكان الشاعر أن يقول: صوت الحمار يجدع"^(٩) واستدل على موصولية الألف واللام بدخولها على الفعل. واستدل له قوي؛ لأن حرف التعريف في اختصاصه بالاسم كحرف التنفيس باختصاصه بالفعل، فكما لا يدخل حرف التنفيس على اسم، لا يدخل حرف التعريف على فعل، فوجب اعتقاد الألف واللام في: (اليجدع) بمعنى الذي، لا حرف تعيين.

ندرك من أقوال علمائنا: أن الضرورة الشعرية هي رخص أو جوازات أعطيت للشاعر دون الناثر في مخالفة وكسر قواعد اللغة العربية؛ لإقامة الوزن والقافية وإظهار جمال النص.

تبين من خلال أقوال العلماء أن (الضرورة الشعرية) نوعان: ما ليس للشاعر عنها مندوحة، وما يكون له مندوحة عنها، والاثنان يقعان في الشعر. ويحكم النحاة على البيت بالضرورة عندما يكون البيت فيه مخالفة لقواعد اللغة العربية النحوية.

أما (الشذوذ) فهو "ما شذ عن القاعدة وخالفها في نثر الكلام"^(١٠)، فعندئذ يكون شاذاً فيحفظ ولا يقاس عليه. أما (النادر) فيقصد به "ما ورد في الاستعمال قليلاً جداً مخالفاً لما هو معروف سماعاً في الاستعمال كثيراً جداً، كقول العرب: (مصائب) في جمع (مصيبة) فإن هذا نادر، لا يوجد فيها كانت الياء فيه أصلية، ولكنه يوجد فيها كانت الياء فيه زائدة، مثل (كبيرة) (كبائر)، فهو لا يسمى (اضطراباً) لأن الذي يستعمله لا يضطر إليه، بل يستعمله في المعتاد غير متحرج، والنادر هنا قد يسمى شاذاً، وقد يسمى قليلاً وغير ذلك"^(١١).

يتضح لنا أن الضرورة ضرب من الشذوذ ينطبق على الشعر وحده دون سواه.

أقسام الضرورة الشعرية:

يعد ابن السراج (ت ٣١٦هـ) أول من صنف الضرورات الشعرية تصنيفاً منهجياً، وحصرها في (ستة أنماط)، وفق أصول يقاس عليها، فقال:

"ضرورة الشعر أن يضطر الوزن إلى حذف أو زيادة، أو تقديم أو تأخير في غير موضعه، وإبدال حرف، أو تغيير إعراب عن وجهه على التأويل"^(١٢)، وأضاف إليها فيما بعد السيرافي (ت ٣٦٨هـ) في شرح كتاب سيبويه قسماً سابعاً، بقوله: "وضرورة الشعر على سبعة أوجه، وهي: الزيادة، والنقصان والحذف، والتقديم والتأخير، والاببدال، وتغيير وجه من الأعراب إلى وجه آخر عن طريق التشبيه، وتأنيث المذكر، وتذكير المؤنث"^(١٣).

وقد جرى النظر في تصنيف الضرورات على ثلاث مراحل، وهي:

الأولى: النقلة من التصنيف السباعي الى تصنيف آخر قرره ابن عصفور (ت ٦٦٣هـ) في (ضرائر الشعر)^(١٤)، وقوامه: الزيادة، النقصان، التقديم والتأخير والإبدال.

الثانية: النقلة من التصنيف الرباعي إلى تصنيف ثلاثي، بنى عليه شعبان الآثاري (ت ٨٢٨هـ) سرده للضرورات في منظومته (اللسان الشاكر في ضرورة الشعر)^(١٥).

وقوامه: الحذف، والتغيير، والزيادة. وعلى هذا التقسيم اعتمد محمود شكري الألوسي (ت ١٣٤٢هـ) وأقام عليه تصنيف ضروراته في كتابه الضرائر.

الثالثة: الرجوع إلى حالة الاتساع لابن عبد الحلیم (ت ١١٣٨هـ) في كتابه (موارد البصائر لفرائد الضرائر) بعد الاختصار الثلاثي الذي وصل إليه شعبان الآثاري من قبل والألوسي من بعد^(١٦).

وتقسم الضرورة الى: حسنة وقبيحة. وسنين كلا منهما لاحقا في أثناء شرح الشواهد، وسنقتصر على ما يخص النحو من هذه الأقسام.

المبحث الأول

الحذف

الحذف لغة:

جاء في القاموس المحيط: "حَذَفَهُ يَحْذِفُهُ: أَسْقَطَهُ، وَمِنْ شَعْرِهِ: أَخَذَهُ، وَحَذَافَةٌ: شَيْءٌ مِنَ الطَّعَامِ. وَحَذَفَةٌ بِالْفَتْحِ: فَرَسٌ خَالِدِ بْنِ جَعْفَرٍ، وَفِي الْعَرُوضِ: مَا سَقَطَ مِنْ آخِرِهِ سَبَبٌ خَفِيفٌ، وَالْحَذْفُ مَحْرَكَةٌ: طَائِرٌ، أَوْ بَطٌ صِغَارٌ، وَغَنَمٌ سَوْدٌ صِغَارٌ..... وَحَذَفَهُ تَحْذِيفًا: هَيَّأَهُ وَصَنَعَهُ"^(١٧).

أما اصطلاحاً:

الأصل: عدم الحذف. ويرى ابن هشام (ت ٧٦١هـ) "أن الحذف الذي يلزم النحوي النظر فيه هو ما اقتضته الصناعة وذلك بأن يجد خيراً بدون مبتدأ أو العكس، أو شرطاً بدون جزاء أو العكس، أو معمولاً أو معطوفاً بدون عامل"^(١٨).

وعند الحذف يجب وجود دليل على الحذف، كما في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ﴾ قالوا خيراً للذين أحسنوا فإني هذه الدنيا حسنة وكذا دار الآخرة خيرٌ ولكنهم دار المتقين ﴿[النحل: ٣٠]، أي: أنزل خيراً، فحذف الفعل للدليل المقالي. وكذلك لا يؤدي الحذف إلى اختصار مختصر، وألا يكون المحذوف مؤكداً؛ لأن في التوكيد تطويلاً وفي الحذف اختصاراً^(١٩).

والحذف باب واسع في اللغة العربية، وقد رأيت أن يكون ترتيب الحذف من الأصغر إلى الأكبر (الحركة والحرف والكلمة ثم الجملة) كما في الشواهد الشعرية الآتية:

أولاً: حذف حركة:

الحركات الأصلية في اللغة العربية هي (الفتحة والضمة والكسرة) أي أنني بدأت بالحركات حسب خفتها، وعلى النحو الآتي:

أ/ الفتحة:

قال السيرافي: ومن ذلك حذفهم الفتحة من عين فَعَلَ كقولك في: هَرَبٍ، هَرَبٍ، وفي: طَلَبٍ، طَلَبٍ.....^(٢٠).

نفهم من قول السيرافي أنه يجوز للشاعر إسكان المفتوح، وإن كان ذلك لا يجوز في الكلام؛ لأن العرب تسكن المضموم والمكسور وتأبى إسكان المفتوح، إذا كان الفتح غير مستثقل، فيقولون في: "عَضُدٍ"، "عَضُد"، وفي: "فَخَذُ"، "فَخَذ". ولا يقولون في: "جَمَلٍ"، "جَمَل"، إلا إذا اضطرروا إلى ذلك؛ لأن السكون أخف من الفتح.

وتحذف الفتحة من الفعل معتل اللام وهي علامة بناء، نحو قول الشاعر^(٢١):

هو الخليفة فارضوا ما رَضِي لَكُمْ ماضي العزيمة ما في حكمه جَنَفُ

يريد: رَضِيَ.

وقد تحذف الفتحة التي هي علامة إعراب من آخر الفعل المضارع، والشواهد على ذلك كثيرة، نأخذ منها قول الشاعر^(٢٢):

ترأُّ أمكنة إذا لم أرضها أو يَرْتَبُ بعض النفوسِ حمامها
ألا ترى أنه أسكن "يرتبط" وهو في الأصل منصوب، لأنه بعد ((أو)) التي بمعنى (إلا أن)، وكأنه قال: إلا أن يرتبط بعض النفوس حمامها.

وتحذف (الفتحة) من آخر الفعل المضارع المعتل، نحو قول الشاعر^(٢٣):

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَلْهُوْ بِبَعْضِ حَدِيثِهَا رَفَعْنَ وَأَنْزَلْنَ الْقَطِينِ الْمَوْلِدَا

نلاحظ أن إعراب تلهو في الأصل: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، ولكن الشاعر اضطر في هذا البيت أن يسكن (تلهو) مراعاة للوزن، وهذا ما يجوز للشاعر دون الناثر.

ب/ الضمة:

تحذف الضمة التي هي علامة إعراب في الكلمة تخفيفاً، ومنه قول الشاعر^(٢٤):

فَالْيَوْمَ أَشْرَبْتُ غَيْرَ مُسْتَحَقِّبٍ إِثْمًا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاغِلٍ

سكن الشاعر الباء مع أن الفعل مضارع مرفوع، والسكون لا تصح أن تكون علامة رفع، ولكن هذا جائز للشاعر ضرورة.

ج/ الكسرة:

تحذف الكسرة للضرورة الشعرية، ومنه قول الشاعر^(٢٥):

قَالَتْ سَلِيمِي اشْتَرْنَا دَقِيقًا وَهَاتِ خَبْزَ الْبُرِّ أَوْ سَوِيقًا

نلاحظ أن الشاعر سكن "اشتر" حفاظاً على الوزن؛ لأن القافية مقيدة، والصحيح نحويًا أن يقال: اشتر، فهو فعل امر مبني على حذف حرف العلة (الياء).

حذف التنوين:

ويحذف التنوين لالتقاء الساكنين، كقول الشاعر^(٢٦):

وَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا ذَاكَرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا

حذف الشاعر التنوين من "ذاكر" تحاشيا لالتقاء الساكنين، ونصب اسم الله تعالى، واختيار ذلك على حذف التنوين للإضافة، ويحذف التنوين لالتقاء الساكنين؛ ضرورة. ف(ذاكر) معطوف على (غير) وهي منصوبة على المفعولية؛ فالأصل ان يكون منصوباً (ذاكراً).

ثانيا: حذف حرف أو أكثر، ومنه:

- حذف همزة الاستفهام:

تحذف همزة الاستفهام إذا أمن اللبس، ومنه قول الشاعر^(٢٧):
كذبتك عينك أم رأيت بواسطٍ غلَسَ الظلام من الربابِ خيالا
يريد: أكذبتك؟

حذف الشاعر الهمزة حفاظا على وزن البيت الشعري، وهذا جائز في لغة الشعر.

- حذف الألف الكائنة في آخر الكلمة:

فمنه حذف الألف من ضمير المؤنث الغائب، وهذه الألف إنما زيدت للتأنيث، كقول الشاعر^(٢٨):
إما تقوِّدُ به شاةً فتأكلها أو أن تبعيه في دبِّ الأراكيبِ
يريد: تبعها، فحذف الألف ضرورة، وهذا من قبيح الضرائر.

- حذف تاء التأنيث والوجه ثباتها:

ومنه قول الشاعر^(٢٩):
فَلا مُرْنَةٌ وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا وَلا أَرْضٌ أَبْقَلَ إِبْقَالُهَا
فحذف علامة التأنيث من "أبقلت" والوجه ثباتها، والتقدير "ولا أرض أبقلت إبقالها".

- حذف النون، ويشمل:

حذف نون التثنية والجمع:

يجوز للشاعر حذف النون غير الأصلية في التثنية والجمع لغير إضافة، كقول الشاعر^(٣٠):

أبني كليبٍ إن عمي اللذا قتلا الملوك وفككا الأغلالا
حيث حذف النون من "اللذان" ضرورة، وهذا جائز في هذا البيت.

حذف النون من الذين لاستقامة الوزن:

وهذا جائز في لغة الشعر، كقول الشاعر^(٣١):

فإن الذي حانت بفلجٍ دماؤهم هم القوم كل القوم يا أمَّ خالدٍ
وكذلك قول الشاعر^(٣٢):

قد سالم الحيات منه القدا الأفعوان والشجاع الشجعما
في رواية من نصب الحيات، وقيل: القدا، تثنية، حذف نونه؛ للضرورة.

حذف النون التي هي علامة رفع في الأفعال الخمسة:

الفعل المضارع إن لم يسبق بناصب أو جازم يرفع، وعلامة رفعه الضمة (وثبوت النون إذا كان من الأفعال الخمسة)، وقد تحذف النون لغير ناصب أو جازم في ضرورة الشعر، كقول الشاعر^(٣٣):

وإذ يغضبوا الناس أمواهم إذا ملكوهم ولم يغضبوا
نرى أن النون حذفت من يغضبون لغير ناصب ولا جازم، وهذا لا يجوز إلا في ضرورة الشعر.

حذف نون التوكيد الثقيلة:

اجاز ابن هشام حذفها للضرورة، ومنه قول الشاعر^(٣٤):

فلا وأبي لنا تيتها جميعاً
ولو كانت بها عربٌ ورومٌ
حيث حذف النون من (لأفعلنَّ - لنا تيتها) للضرورة الشعرية، وهذا مخالف
للقياس. وكذلك تحذف من ليت، كقول الشاعر^(٣٥):

كمنية جابرٍ إذ قال لي تبي
أصادفُهُ وأتلفُ جُلَّ مالي
لا يجوز في الكلام إلا "ليتني" وهذا مذهب البصريين، ولكن يجوز للشاعر ما لا
يجوز لغيره، وقال آخر^(٣٦):

عددت قومي كعديد الطيسِ
إذ ذهبَ القومُ الكرامُ ليسي
يريد: ليسني.

عد ابن مالك وكثير من النحاة حذف النون من (ليس) ضرورة شعرية.

حذف النون من (لكن - من):

تحذف النون من (لكن - من) لالتقاء الساكنين، تشبيهاً بالتنوين أو بحرف المد
واللين؛ حيث كانت ساكنة، وبها غنة، وهي فضل صوت في الحرف، كما أن حرف
المد واللين ساكن، والمد فضل صوت فيه، ومنه قول الشاعر^(٣٧):

فَلَسْتُ بِأَتِيهِ وَلَا أُسْتَطِيعُهُ
ولَاكِ اسقيني إن كَانَ مَأْوِكَ ذَا فَضْلٍ
يريد: ولكن اسقني.

أما حذف نون (من) فشاها قول الشاعر^(٣٨):

وَكأنَّ الحَمْرَ المَدَامَةَ مِلَّ إِسْ
فَنُطِمْزُوجَةً بِمَاءِ زَلَالِ
يريد: من الإسْفِنط، حذفها لإقامة الوزن؛ ضرورة.

- حذف "اللام" الجارة:

تحذف "اللام" الجارة ويبقى عملها وهو الجر من غير ان يعوض منه شيء، نحو قول الشاعر^(٣٩):

لاهِ ابنُ عمِّكَ لا أفضلت في حسبٍ عني ولا أنت ديّاني فتخزوني
لاه: أصل هذه الكلمة (الله) فهي جار ومجرور متعلق بخبر مقدم محذوف، ثم حذف لام الجر وبقى عملها شذوذاً، فصارت الله، ثم حذف أداة التعريف، فصار (لاه).

- حذف "في" الجارة:

تحذف "في" للضرورة الشعرية، كما في قول الشاعر^(٤٠):
لذنُّ هبِّ الكفِّ يعسُّلُ متنهُ فيه كما عسلَ الطريقَ الثعلبُ
بنصب الطريق بعد حذف الجار "في" من اجراء اللازم مجرى المتعدي.

- حذف "على" الجارة:

من حذف "على" الجارة ضرورة، قول الشاعر^(٤١):
آليتُ حُبَّ العراقِ اليومَ أطعمُهُ والحبُّ يأكلُهُ في القريةِ السوسُ
يريد: على حبِّ. فانصب حبَّ على نزع الخافض.

- منع المصروف:

ومنه قول الشاعر^(٤٢):
وما كان حصنٌ ولا حابسٌ يفوقانِ مرداسٍ في مجمعٍ
لم يصرف مرداس، وهو أبوه وليس بقبيلة، وقد أجاز الكوفيون، وأبو علي الفارسي للشاعر ان يمنع صرف ما حقه الصرف؛ ضرورة.

- ترخيم الاسم في غير المنادى:

الترخيم هو حذف آخر المنادى تخفيفاً، فيقال له المنادى المرخم، وذلك في موضعين:

أولاً: في ما كان مختوما بتاء التأنيث، علماً كان أم غير علم، نحو: ((يا فاطم)).
ثانياً: في العلم المذكر أو المؤنث، بشرط أن يكون غير مركب زائداً على ثلاثة أحرف، نحو: ((يا جعف)) في: ((يا جعفر))^(٤٣).

وقد جاء ترخيم غير المنادى؛ للضرورة، نحو قول الشاعر^(٤٤):
يُورِقُنِي أَبُو حَنْشٍ وَ طَلَّقَ
وَعَمَّارٌ وَأَوْتَةٌ أَثَالَا
يريد: "وأوتة أثالة"، فحذف التاء، ونوى ثبوتها، ولذلك أبقى اللام مفتوحة، مع أنه بموضع رفع بالعطف على فاعل (يورقني).

- حذف أن من خبر عسى:

يجب أن يكون خبر "عسى" فعلاً مضارعاً مقروناً بـ "أن" وإذا جاء بلا أن فهو من ضرائر الشعر، ومن شواهد سيبويه على حذف "أن" من خبر "عسى" قول الشاعر^(٤٥):
عسى الله يغني عن بلاد ابن قادرٍ
على تقدير أنه أراد "عسى الله أن يغني"
بمنهمرٍ جون الربابِ سكوبِ

- الحذف في الضمائر، ويشمل:

١- حذف الياء وجعل الكسرة محلها، ومن ذلك قول الشاعر^(٤٦):
أما ترضى عدوت دون موتي
لما في القلب من حنق الصدورِ
يريد "عدوتي".

٢- حذف الواو الساكنة وجعل الضمة محلها، ومنه قول الشاعر^(٤٧):

فلو أن الأطباء كانوا حـولي
وكان مع الأطباء الأساة
على إرادة "كانوا" فاكتفى بالضمة عن الواو.

٣- العطف على ضمير الرفع المتصل:

إن الضمير المتصل المرفوع، والضمير المستتر، لا يحسن أن يعطف عليها إلا بعد
توكيدهما بضمير منفصل، نحو "جئت أنا وعلي" ويجوز في لغة الشعر العطف على
ضمير الرفع المتصل من غير أن يؤكد بضمير رفع منفصل، أو يكون في الكلام طول
يقوم مقام التأكيد، كقول الشاعر^(٤٨):

ورجا الأخيطل من سفاهة رأيه
ما لم يكن هو وأب له
يريد "ما لم يكن هو وأب له".

٤- حذف الضمير الرابط للجمللة الواقعة خبرا بالمخبر عنه:

إذا كان الضمير الرابط للجمللة الواقعة خبرا، يؤدي إلى تهيئة العامل للعمل
وقطعه عنه، كقول الشاعر^(٤٩):
وقالوا تعرّفها المنازل من منى
وما كل من وافى منى أنا عارف
يريد: "أنا عارفه".

أنا: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ.

عارف: خبر، حذف الشاعر الرابط بين المبتدأ والخبر، وهو الهاء، وهذا يحسن
عليه في الشعر، ويقبح في سعة الكلام، بل ان جاء شيء منه حفظ ولم يقس عليه.

- حذف إِمَا من الكلام:

لا تحذف إِمَا من الكلام إلا في ضرورة الشعر، كقول الشاعر^(٥٠):
سَقَتُهُ الرِوَاعِدُ مَنْ صَيْفٍ وَإِنْ مِنْ خَرِيْفٍ فَلَنْ يُعْدَمَا
يريد: "إِمَا من صيف وإِمَا من خريف" فحذف "إِمَا" الأولى و"ما" من "إِمَا" الثانية
فظهرت "النون"؛ لأن إِمَا مكونة من (إِن + ما)، وإنما قلبت النون لأجل الإدغام،
فلما حذفت "ما" زال موجب قلب النون ميبها وهو الإدغام، فظهرت.

ثالثاً: حذف كلمة، ويشمل:

- حذف المصدر:

وهو عند البصريين من الضرائر التي لا يقاس عليها؛ لقبحها، نحو قول
الشاعر^(٥١):
هَلْ تَذْكُرُنَّ إِلَى الدِيرَيْنِ هِجْرَتِكُمْ وَمَسْحَكُمْ صَلْبِكُمْ رَحْمَنُ قَرْبَانَا
نلاحظ أن الشاعر حذف المصدر "قولكم" وأبقى صلته، وهو "يا رحمن قربانا"؛
لأنه في موضع مفعول به. أي ان الشاعر يريد ان يقول:
(تذكرون مسحكم وصلبكم وقولكم: يا رحمن قربانا)) وكأنه غيرهم اللكنة
التي في النصارى. وهو جائز عند الكوفيين في سعة الكلام.

- حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه:

لم يجوز حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه إلا في الشعر، كقول الشاعر^(٥٢):
عَبَّاسُ يَا الْمَلِكُ الْمُتَوَجُّجُ وَالَّذِي عَرَفْتُ لَهُ بَيْتَ الْعَلَاءِ عَدْنَانُهُ
يريد: "عباس يا أيها الملك المتوجج".

وإنما قبح ذلك فلم يستعمل إلا في الشعر؛ وذلك لما يؤدي إليه من مباشرة في حذف اللام والنداء، وذلك لا يجوز في الكلام، فيما عدا اسم الله - تعالى -

ومن حذف الموصوف وإبقاء الصفة مقامه وهي جار ومجرور قول الشاعر^(٥٣):

لو قلت ما في قومها لم تيثم
يفضلها في حسبٍ وميسم
يريد: "لم تيثم أحدا يفضلها"، فحذف الموصوف (أحداً) وأبقى صفة الجملة (يفضلها) وحذف الموصوف وإبقاء الصفة مع "من" أحسن منه مع غيرها، وهذا خاص بالشعر.

تبين لنا أن ظاهرة الحذف هي من الظواهر الفنية التي تبين ملكة الشاعر وقدرته على اصطحاب المتلقي وإدراكه بخياله ما يريد الشاعر من النص، وهذه الظاهرة تقوي النص وتحافظ على الوزن الشعري، وظاهرة الحذف في الشعر كثيرة جداً لا نستطيع أن نحصيها مهما تكلمنا، فهي في دواوين الشعراء منذ العصر الجاهلي حتى العصر الحديث، وإلى يومنا هذا.

المبحث الثاني

الزيادة

الزيادة لغة:

جاء في لسان العرب: "الزيادة: النمو، وكذلك الزوادة، والزيادة خلاف النقصان، زاد الشيءُ زيْدًا وزياداً ومزيداً، أي ازداد..... يقال للرجل: يعطى شيئاً: هل تزداد؟ المعنى: هل تطلب زيادة على ما أعطيتك؟

وَتَزَيْدٌ فِي كَلَامِهِ وَتَزَايِدٌ: تكلف الزيادة فيه، إنسان تزيد في حديثه وكلامه إذا تكلف مجاوزة ما ينبغي..... الخ"^(٥٤).

فإذا تأملنا كلام ابن منظور هذا وجدناه يدور في مجمله حول معنى واحد للزيادة، وهو تخطي حد معين أو مجاوزة قدر معلوم، وما جاوز ذلك فهو زيادة أو فضلة. ويمكن تقريب ذلك إلى الأذهان بهذا المثال: إنما يكفي الإنسان من المال لاقتناء ضرورات قوته اليومي، هو حاجته المجردة إلى المال، وما فضل عن ذلك فهو داخل في باب الزيادة عن الحاجة.

وأرى أن الزيادة بهذا المعنى لا تخلو من فائدة؛ فإن الإنسان الذي يتزايد في حديثه، مثلاً، يزيده ربما وضوحاً وتوكيداً أكثر، مما لو وقف عن الحد الذي ينبغي له، كذلك الزائد من المال عن الحاجة يفيد صاحبه أكثر، وهكذا.

أما الزيادة اصطلاحاً:

فإذا عدنا إلى كتب النحو وطلبنا تعريف الزيادة نحويًا، لن نحصل عليها؛ لأن النحويين - فيما أعلم - لم يتطرقوا إلى الزيادة باعتبارها موضوعاً قائماً برأسه ولم يضعوا لها تعريفاً خاصاً محددًا. وإنما تناولوها في مواضع متفرقة من كتبهم، عندما يتعلق الأمر بزيادة حرف في بعض الصيغ، أو زيادة كلمات في التراكيب، سواء أكان ذلك في النثر أم في الشعر أم في القرآن الكريم. لذلك فإن المراد بمصطلح الزيادة في أقوال النحويين ومباحثهم يتضح - في نظري - بتأمل المسألة في سياقها، أي بتدبر الصيغ الصرفية المزينة، والتراكيب العربية الفصيحة التي أعرب بعض ألفاظها زائداً. ويجب أن لا نفهم من أقوال النحويين (لفظ زائد) أنه مجرد عن كل وظيفة، بل قد يكون له دور معين في تحقيق الغرض من الكلام، لكنه لا يضيف إلى الجملة معنى فرعياً جديداً، لم يكن له معنى قبل دخوله فيها؛ لأنه مجرد من أي معنى من المعاني النحوية المعروفة، فلا يؤدي معنى الفاعلية ولا المفعولية ولا النعت ولا الإضافة، فإن الكلمة في اللغة لها معنيان^(٥٥):

- معنى معجمي لغوي، يظهر عليها عندما تكون منفردة.

- معنى نحوي تكتسبه بعد إدراجها في الكلام.

من خلال ذلك ندرك أن اللفظ الزائد يمكن حذفه والاستغناء عنه، دون أن يحدث ذلك خللاً في بناء التركيب أو فساد معناه، وفي حالات نادرة لا يجوز الاستغناء عنه؛ لأنه يفوت بإسقاطه معنى لا يكون للجملته إلا به. والأمثلة الآتية توضح ما قلناه:

ما في الدار من رجل، حيث يصح حذف حرف الجر "من" الذي يعرب زائدا رغم عمله (الجر) في الاسم الذي بعده، الذي يعرب مجرورا لفظا ومرفوعا محلا، فيصير بعد الحذف: "ما في الدار رجلٌ"، لم ينقص معناه إلا التوكيد.

وأما: ما جاءني زيدٌ ولا عمرو.

حيث تعرب لا: زائدة لتوكيد النفي، ولكنها في الحقيقة جاءت مفيدة لمعنى معين. والزيادة في اللغة العربية ليست قاصرة على الحروف كما قد يتوهم بعض الناس، بل تمس أقسام الكلمة الثلاثة، فقد يكون الزائد حرفاً أو اسماً أو فعلاً.

وتكون الزيادة في الشعر من أجل إقامة الوزن، وتشمل زيادة: (حركة - حرف - كلمة - جملة).

زيادة النون في اسم الفاعل

تزداد النون في اسم الفاعل في حالة اتصال الضمير به، إجراء له مجرى الفعل المضارع، نحو قول الشاعر^(٥٦):

وما أدري وظنني كل ظنٍّ
أمسلمني إلى قومي شراحي
كان الوجه أن يقال "مسلمني" لو لا الضرورة.

وكذلك قول الشاعر^(٥٧):

هم القائلون الخيرَ والآمرُونَهُ
إذا ما خشوا من مُحدثِ الأمرِ معظماً
كان الوجه أن يقال: "الآمره" لو لا الضرورة.

- تنوين الاسم العلم الموصوف بـ "ابن" المضاف إلى العلم أو ما جرى مجراه:

ينون الاسم العلم الموصوف بـ "ابن" المضاف الى العلم او ما جرى مجراه ردا إلى
أصله، نحو قول الشاعر^(٥٨):

فإن لا مالَ يثابُ فإنه
سـيأتي ثنائي زيداً بنَ مهلهلٍ
فان قال قائل: هل نستطيع أن نجعل "ابن" و "ابنة" بدلين مما قبلهما؟، لا وصفين
حتى لا يكون ثبات التنوين ضرورة. فالجواب ان ابنا وابنة انما تأتي العرب بهما على
طريق الوصف، لا على طريق البدل، بدليل أنهم لا يثبتون التنوين في قولك: قام زيد
بن عمرو، قامت هند بنت بكر، وأمثالهما إلا في ضرورة الشعر. ولو كانا بدلين لكثير
تنوين مثل ذلك في الكلام.

- إلحاق النون في آخر الاسم الذي ليس في المعنى الفعلي:

تزداد النون في آخر الاسم الذي ليس في المعنى الفعلي ولا جارياً عليه، تشبيها لها
بالاسم الذي هو في معناه، وتزداد النون على "من" في باب الحكاية وصلأ، إجراء له
مجرى الوقف، وهو نادر، ولم يسمع منه إلا قول الشاعر^(٥٩):

أتوا ناري فقلتُ مَنْونَ أنتم
فقالوا الجنُّ قلتُ عموا ظلاما
كان الوجه أن يقال: "من أنتم؟" إلا أنه قال غير ذلك؛ من أجل إقامة الوزن.

- مد المقصور:

إذ أجازه الكوفيون وطائفة من البصريين، ومنعه أكثر البصريين؛ واحتجوا على ذلك لأن مد المقصور لا يتصور إلا بأن يزداد في الكلمة ما ليس في أصلها، وإنما يجوز في الضرورة رد الكلمة إلى أصلها، لا إخراجها عن ذلك.

قال الشاعر^(٦٠):

يا لك من تمرٍ ومن شيشاءٍ ينشِبُ في الخلقِ وفي اللهاءِ
فمد "اللهاء" وهو جمع "لهاء" ضرورة.

- إثبات حرف العلة:

يثبت حرف العلة في الموضع الذي يجب فيه حذفه في سعة الكلام، إجراء المعتل مجرى الصحيح؛ للضرورة الشعرية، نحو قول الشاعر^(٦١):

أبيتُ على معاريٍ فاخراتٍ بهنّ ملوّبٌ كدمِ العباطِ
ولو أنشد على "معار" لكان البيت مستقيماً غير أنه يصير مزاحفاً؛ لأن الخبن على (مفاعلتن) من الوافر، فسكن خامسه حتى يصير على وزن (مفاعيلن)، ويسمى هذا الزحاف بـ (العَصْبُ). فلما كره الزحاف، أثبت الياء.

وأما زيادة حرف في الكلمة، فمنه قول الشاعر^(٦٢):

إني إذا ما حدثُ أماً أقولُ يا اللهم يا اللهم
أدخل حرف النداء على اللهم، ولا يجوز ذلك في سعة الكلام؛ لأن الميم المشددة عوض منه، والجمع بين العوض والمعوض منه لا يجوز إلا في ضرورة الشعر.

- إدخال لام التأكيد في موضع لا تدخل فيه في سعة الكلام:

يجوز للشاعر إدخال لام التأكيد في موضع لا تدخل فيه في سعة الكلام، نحو قول الشاعر^(٦٣):

وأعلم أن تسليماً وتركاً
لأمتشاهان ولا سواءاً
إن اللام قد زيدت في خبر "أن".

- زيادة اللام في خبر "أمسى":

تزداد اللام في خبر أمسى ضرورة، ومنه قول الشاعر^(٦٤):

مرّوا عجالاً وقالوا كيف صاحبكم
قال الذي سألوا أمسى لمجهوداً
يريد: "أمسى مجهوداً" فزاد اللام في خبر أمسى؛ ضرورة.

ومن زيادة الحرف في خبر (لكن) قول الشاعر^(٦٥):

يلومونني في حبّ ليلي عواذلي
ولكنني من حبّها لعميد
على إرادة "عميد".

- زيادة اللام في خبر المتبدأ:

تزداد اللام في خبر المتبدأ ضرورة، ومنه قول الشاعر^(٦٦):

أمّ الحليس لعجوز شهـرـبة
ترضى من اللحم بعظم الرقية
على إرادة: "لعجوز شهربة".

- إظهار "أن" المضمرة:

ومنه قول الشاعر^(٦٧):

فقال أكل الناس أصبحت مانحاً
لسانك كيما أن تعزّ وتخدعاً

(أَنَّ) فيه ناصبة لا زائدة، أظهرت للضرورة؛ لأنَّ "كَيْما" اذا لم تدخل عليها اللام كان الفعل بعدها منتصبا بإضمار "أَنَّ" وهذا لا يجوز في فصيح الكلام.

- زيادة "في" الجارة:

من زيادة "في" قول الشاعر^(٦٨):

أنا أبو سعدٍ إذا الليلُ دجا تخالُ فـي سوادِهِ يرندُجا
يريد: تخالُ سوادَهُ يرندُجا.

اليرندُجُ: من الأرنُدج، وهو جلد أسود تعمل منه الأحذية، أو طلاء أسود تسوّد به الأحذية.

- زيادة الواو والفاء:

تزداد الواو في جواب لما؛ ضرورة، ومنه قول الشاعر^(٦٩):

ولما رأى الرحمنُ أن ليس فيهمُ رشيْدٌ ولا ناهٍ أخاهُ عن العَدْرِ
وصبَّ عليهم تغلبَ ابنةً وائلٍ وكانوا عليهم مثلَ راغيةِ البِكرِ
يريد: "صب عليهم" فزداد الواو في جواب "لما" ضرورة.

وأما زيادة الفاء فهي ثابتة عند الكوفيين كالواو، وخصها ابن عصفور بالشعر في كتابه ضرائر الشعر، ومن زيادتها قول الشاعر^(٧٠):

فرايتُ ما فيه فثمَّ رزيتُهُ فلبثتُ بعدك غيرَ راضٍ معمري
يريد: ما فيه ثم رزيتته.

- زيادة (ال) على التمييز:

شرط التمييز أن يكون نكرة، نحو: طابَ زيدٌ نفساً، وعندي شبرٌ أرضاً.

فإذا دخلت عليه (ال) فهو ضرورة، كقول الشاعر^(٧١):

رأيتكَ لَمَّا أنْ عرفتَ وجوهنا صددتَ وطبتَ النفسَ يا قيسُ عن عمرو

يريد: وطبت نفساً، حيث زاد (الالف واللام) على التمييز؛ ضرورة.

تبين لنا من خلال البحث في ظاهرة الزيادة، أن الزيادة لا تشمل حرفاً فقط، وإنما

تكون بزيادة (حركة أو حرف أو كلمة أو جملة) وهذا جائز في لغة الشعر.

وهذه قد تكون مطردة في الشعر حسنة، وقد تكون غير حسنة (قبيحة).

وفي رأيي هذه الرخص أو الجوازات التي أعطيت للشعراء، إذا زادت عن حدها

افسدت اللغة العربية، وهي كالحرام في بعض أحوالها، كالذي يأكل الميتة؛ لضرورة،

فلا يحق له أن يملأ بطنه وأن يشبع، بل يأخذ ما يقيه الهلاك فقط. كذلك القصيدة،

كلما كانت فصيحة نحوية فهي ترتقي نحو الأعلى، وكلما كثرت فيها الضرورات

انحدرت، ولا يحق للشاعر أن يفسد اللغة من أجل إقامة الوزن. والزيادة في ضرورة

الشعر، إذا كانت وفق الحد المطلوب للوزن؛ من أجل استقامته أو إحداث جرس

موسيقي، زادت النص جمالاً وتماسكاً.

المبحث الثالث

التغيير

التغيير لغة:

يأخذ التحريف في معاجم اللغة معنى التغيير، والميل بالكلمة عن معناها، قال الخليل (ت ١٧٠هـ): ((والتحريف في القرآن تغيير الكلمة عن معناها..... وتحرف فلان عن فلان وانحرف: أي مال))^(٧٢).

وتغير من ((التغيير: تغير عن حاله وتحول. وغيره: جعله غير ما كان عليه وبدله. والاسم: الغير))^(٧٣).

اصطلاحاً: يعرف الشريف الجرجاني التحريف بأنه تغيير في اللفظ من غير المعنى، ولم يقل أحد بذلك^(٧٤).

- تقديم بعض الكلام، ومنه:

الفصل بين المضاف والمضاف إليه، كقول الشاعر^(٧٥):
كم وجودٍ مقرفٍ نال العلى وكـريمٍ بخلةٍ قد وضعتُ
يريد: "كم مقرف نال العلى بوجود"، نلاحظ جر مقرف، لأن كم خبرية، وفصل بينها بشبه الجملة.

الفصل بين الأعداد والتمييز المنتصب بها، نحو قول الشاعر^(٧٦):
على أنني بعد ما قد مضى ثلاثون للهجرٍ حولاً كميلاً
يريد "ثلاثون حولاً كميلاً للهجر".

وأشار ابن عصفور إلى ذلك بقوله: ((وإنما قبح الفصل بين الأعداد وتمييزاتها؛ لضعف عملها فيها من حيث كانت محمولة في العمل على الصفة المشبهة، والصفة المشبهة محمولة في عملها على اسم الفاعل، واسم الفاعل محمول في عمله على الفعل))^(٧٧).

- تقديم المعطوف على المعطوف عليه:

وأحسن ما يكون من تقديم المعطوف على المعطوف عليه، في الواو، ولكن لا يجوز التقديم بها إلا بشروط، وهي:

- أ. ألا يؤدي التقديم الى وقوعها صدرا في الكلام، فلا يقال: "وزيد عمرو قاتمان".
- ب. ألا يؤدي التقديم إلى أن يلي عاملا غير متصرف، فلا يقال: "إن وزيدا عمرا قاتمان".
- ت. ان لا يكون المعطوف عليه مخفوضا، فلا يقال: "مررت وزيد بعمرو".

ومن ذلك قول الشاعر^(٧٨):

هنـدَ الـهنـودِ طويـلَةَ البـظرِ

لعنَ الالهَ وزوجَها معها

يريد: لعن الاله هند الهنود وزوجها معها.

- تقديم الاسم الواقع بعد أداة الاستفهام ما عدا (الهمزة) على الفعل:

والقياس تقديم الفعل على الاسم، ومنه قول الشاعر^(٧٩):

إثرَ الأحبِّـةِ يـومَ البينِ مشكـومٌ

أم هل كبيرٌ بكى لم يقضِ عبرتهُ

لولا الضرورة لقال: "أم هل بكى كبير".

- تقديم المجرور على حرف الجر:

وهو من القلة، بحيث لا يلتفت إليه أحد، ومن ذلك قول الشاعر^(٨٠):

فهـلَّا التي عن بينَ جنبيكَ تدفع

أتحزُّعُ إن نفسُ أتاها حمامُها

يريد: فهلا عن التي تدفع بين جبينك.

تغيير حكم بحكم، ومنه:

استعمال الاسم في الضرورة استعمالا لا يجوز في سعة الكلام، ومن ذلك قول

الشاعر^(٨١):

ولا الأصيلِ ولا ذي الرأيِ والجدلِ

ما أنتَ بالحكمِ الترضى حكومتُهُ

نلاحظ أن ال(الألف واللام) من الأسماء الموصولة بمعنى (الذي) دخلت على الفعل

(ترضى)، وحكمها في الكلام أن لا تدخل إلا على اسم الفاعل واسم المفعول، إلا أنه لما اضطر الشاعر جعل وصلها بالفعل بدلا من الاسم، إجراء لها في ذلك مجرى ما هي في معناه.

ومنه أيضا استعمال الحرف للضرورة استعمالا لا يجوز مثله في غير الشعر، كقول الشاعر^(٨٢):

وأمّ أوعالٍ كهأ أو أقربا

فجر بالكاف الضمير المتصل، وحكمها في سعة الكلام ألا تجر إلا الظاهر أو الضمير المنفصل لجريانه مجرى الظاهر، فيقال: ما أنا كأنت - ولا أنت كأنا، لكنه لما اضطر أبدلها من حكمها حكم ما هي في معناه، وهو (مثل)، فجعلها تجر الضمير المتصل كما تجر الضمير المنفصل.

وكذلك منه الحكم ل (لم) بحكم (ما) بدلا من حكمها، لما كانت (ما) مثلها، فرفع بعد (ما)، ومن ذلك قول الشاعر^(٨٣):

لولا فوارسٌ من نُعمٍ وأسرّتهم
يومَ الصُّلَيْفَاءِ لم يوفونَ بالجارِ
يريد: لم يوفوا بالجار، وإعراب يوفون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والأصل في هذا البيت أن يكون مجزوما، لكن الشاعر اضطر الى رفعه لإقامة الوزن.

ومهما بحثنا في ضرورة الشعر لا نستطيع أن نحصيها؛ لكثرتها لدى الشعراء في كل العصور الأدبية، فاكثفينا بشاهد واحد أو شاهدين على كل ضرورة، يبين استعمالها وضرورتها.

الخاتمة:

وفي الختام لا أدعي أنني أوفيت البحث حقه كاملاً؛ لأن الكمال كله لله، إذ من الصعب أن نحصي جميع أقوال الشعراء؛ لكثرتها، وكثرة الشعراء منذ العصر الجاهلي، حتى يومنا هذا. ولكن اجتهدت وبذلت وسعي ما استطعت، إذ بينت الضرائر التي وقع فيها خرق نحوي لدى أغلب الشعراء البارزين في عصر الاحتجاج.

وكان من نتائج البحث ما يأتي:

١. إن الضرورة الشعرية تعني عند أغلب العلماء ((خروج الشاعر عن القواعد المألوفة في النحو واللغة من أجل إقامة الوزن)).

٢. بين علماءنا الأقدمون أن لغة الشعر لها ميزة خاصة تختلف عن لغة النثر.

٣. إن الباحث في الضرورة الشعرية (نحوياً) يجب أن يكون ملماً بقواعد النحو العربي؛ لكي يستطيع معرفة خروج الشاعر عن القواعد المعروفة.

٤. إن الضرائر الشعرية عند أغلب الدارسين جاءت على وفق مستوى لغوي معين، وكثير منها التمس له اللغويون الأعذار.

٥. رغم السماح للشاعر بالخروج عن القواعد الصحيحة، إلا أن هناك إطاراً عاماً لا يقبل الخروج عنه؛ ولذلك وجدنا مصطلح الخطأ واللحن لم يغيب عن أحكام النحاة في بعض الأشعار.

٦. أنواع الضرائر كثيرة، لكننا أخذنا منها ثلاثة: الحذف، الزيادة، والتغيير بحسب ما يوجبها بعض اللغويين، إذ نرى أن الأنواع الأخرى تندرج في هذه الثلاثة.

٧. الضرائر تكون: حسنة وقبيحة، وقد أكثرنا في بحثنا من الضرورة القبيحة، إذ فيها خروج واضح عن قواعد اللغة والنحو.

وفي نهاية البحث أرى أن هذه الرخص أو الجوازات التي أعطيت للشاعر، إذا زادت على حدها أفسدت اللغة العربية، وهي كالحرام في بعض أحوالها؛ كالذي يأكل الميتة؛ لضرورة، فلا يحق له أن يملأ بطنه ويشبع، بل يأخذ ما يقيه الهلاك فقط. وحين نجوزها للشاعر؛ فذلك لكي نعطيه مجالاً أوسع لإبداع المعنى وخلق الفكرة، على أن يأخذ منها قدر الحاجة، ويتركها إذا ما وجد إلى ذلك سبيلاً رحباً.

فالقصيدة، كلما كانت فصيحة نحوية فهي ترتقي نحو الأعلى، وكلما كثرت فيها الضرورات انحدرت.

هوامش البحث:

- (١) ينظر: مختار الصحاح، الرازي / ١٧٣ .
- (٢) لسان العرب: ابن منظور، مادة: " ضرر " .
- (٣) زهر الآداب وثمر الالباب: ابو اسحاق الحصري القيرواني ٢ / ٣٣ .
- (٤) شرح كتاب سيبويه: ابو سعيد السيرافي ٢ / ٢١٨ .
- (٥) الخصائص: ابن جنبي ٢ / ٣٩٢ .
- (٦) الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها: احمد ابن فارس / ٣٩٨-٢٩٩ .
- (٧) شرح الكافية الشافية: ابن مالك / ١ / ٣٠٠ .
- (٨) البيت من الطويل وهو لذي الخرق الطهوي في شرح التسهيل: ابن مالك / ١ / ١٩٧، والشاهد فيه قوله: "اليجدع" يريد: "الذي يجدع" .
- (٩) شرح التسهيل / ١ / ١٩٧ .
- (١٠) الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر: محمود شكري الالوسي / ٣٦ .
- (١١) شرح التسهيل / ١ / ١٩٧ .
- (١٢) الأصول في النحو: ابن سراج / ٣ / ٤٣٥ .
- (١٣) شرح كتاب سيبويه: السيرافي / ١ / ١٨٠ .
- (١٤) ينظر: ضرائر الشعر: ابن عصفور / ٨ .
- (١٥) ينظر: الضرورة الشعرية / دراسة لغوية نقدية، د. عبد الوهاب العدواني / ١٩٣ .
- (١٦) ينظر: موقف المبرد من الضرورة الشعرية، د. حازم سعيد يونس / ١٠ .
- (١٧) القاموس المحيط: محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم الفيروز ابادي، باب الفاء / ٨١٠ .
- (١٨) مغني اللبيب عن كتب الأعراب: ابن هشام الانصاري / ٢٧٣ .
- (١٩) ضرائر الشعر / ١٢١ .
- (٢٠) شرح كتاب سيبويه: / ١ / ٢٢٠ .
- (٢١) البيت من البسيط، لجرير في ديوانه / ١٧٥، والشاهد فيه قوله: رضي، يريد: رضي، فحذف الفتحة من الفعل معتل اللام، ينظر: ما يجوز للشاعر في الضرورة: الفزاز القيرواني / ١٢٠ .
- (٢٢) البيت من الكامل، للبيد بن ربيعة في ديوانه / ١٨٨، والشاهد فيه قوله: "يرتبط" حيث حذف الفتحة للضرورة الشعرية وسكن الطاء وهو في الأصل منصوب، وينظر: ضرائر الشعر / ٦٩ .
- (٢٣) البيت من الطويل، وهو للأخطل في ديوانه / ٨٦، والشاهد فيه قوله: "تلهو" اضطر الشاعر

- أن يسكن "تلهو" مراعاة للوزن، والأصل فيها النصب، وينظر: الخصائص ٢/ ٣٤٢.
- (٢٤) البيت من السريع، لامرئ القيس في ديوانه/ ١٢٢، والشاهد فيه قوله: "أشرب" حيث سكن الشاعر "الباء" ضرورة، وينظر: شرح كتاب سيبويه ١/ ٢٢١.
- (٢٥) البيت من الرجز، للعذافر الكندي في الخصائص ٢/ ٣٤٠، والشاهد فيه قوله: "اشتر" حيث حذف الكسرة ضرورة، وينظر: ضرائر الشعر/ ٧٥.
- (٢٦) البيت من المتقارب، لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه/ ٥٤، والشاهد فيه قوله: "حذف التنوين من "ذاكر" ضرورة، وينظر: شرح ملححة الإعراب: الحريري/ ٢٥٥.
- (٢٧) البيت من الكامل، للأخطل في ديوانه/ ١٩٨، والشاهد فيه قوله: "كذبتك" حيث حذف همزة الاستفهام؛ ضرورة لدلالة "أم" عليها، والتقدير: "أكذبتك عينك؟"، وينظر: مغني اللبيب ١/ ٦٧.
- (٢٨) البيت من البسيط، وهو مجهول القائل في ضرائر الشعر/ ٩٧، والشاهد فيه قوله: "تبيعة" حيث حذف الألف ضرورة، وينظر: شرح الشافية/ ٢٤٠.
- (٢٩) البيت من المتقارب، لعامر بن جوين الطائي في ديوانه/ ٦٣، والشاهد فيه قوله: "ولا أرض أبقل إبقأها" حيث حذف تاء التأنيث من الفعل المسند إلى ضمير المؤنث، وهذا الفعل هو "أبقل" وهو مستند إلى ضمير مستتر يعود إلى "الأرض"، وهي مؤنثة مجازية التأنيث، وترك التاء لا يجوز إلا في ضرورة الشعر، وينظر: شرح ابن عقيل/ ٤١.
- (٣٠) البيت من الكامل، وهو للأخطل في ديوانه/ ٣٨٧، والشاهد فيه "اللذا" حذف النون ضرورة، ينظر: شرح ملححة الإعراب/ ٢٥٩.
- (٣١) البيت من الطويل، للأشهب بن حارثة التميمي في مغني اللبيب ١/ ١٩٤، والشاهد فيه قوله "الذي حانت" الاصل "الذين" حيث حذف النون ضرورة، ينظر: المقاصد النحوية ١/ ٤٨٢.
- (٣٢) البيت من الرجز، للعجاج في ديوانه ٢/ ٣٣٣، والشاهد فيه قوله "القدما" حيث حذف النون؛ ضرورة، وينظر: مغني اللبيب ٢/ ٣٥٥.
- (٣٣) البيت من المتقارب، لأيمن بن خريم في ديوانه/ ٦٠، والشاهد فيه قوله "يغصبوا" حيث حذف النون لغير ناصب ولا جازم؛ ضرورة، ينظر: الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر/ ١٢٦.
- (٣٤) البيت من الوافر، لعبد الله بن رواحة في ديوانه/ ٨٥، والشاهد فيه قوله "لنأتيتها" حيث حذف النون الثقيلة من "لنأتيتها" ضرورة، ينظر: مغني اللبيب/ ٢٩٨.
- (٣٥) البيت من الوافر، وهو لزيد الخيل، ثم سماه النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) بزيد الخير، في ديوانه/ ٨٧، والشاهد قوله "ليتي" إذ حذف نون الوقاية؛ ضرورة، إذ الاصل ان يقال "ليتيني"،

ينظر: شرح الأشموني ١/ ٦٥.

(٣٦) البيت من الرجز، لرؤبة ابن العجاج في شرح ابن عقيل ١/ ١٠٩، والشاهد فيه قوله "ليسي" حيث حذف نون الوقاية؛ ضرورة، وينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ٢/ ٨.

(٣٧) البيت من الطويل، للنجاشي الحارثي في ديوانه/ ١١١، والشاهد فيه قوله: "ولالك" حيث حذف النون من "لكن" ضرورة، والأصل إبقائها، وينظر: مغني اللبيب ١/ ٩٢.

(٣٨) البيت من الخفيف، وهو للأعشى في ديوانه/ ٥، والشاهد فيه قوله: "مِلْ إِسْ... فِنْطُ" حيث حذف النون، والأصل: "من الإسفط" لإقامة الوزن؛ ضرورة، وينظر: شرح كتاب سيبويه ١/ ٢١٤، شرح ملحمة الإعراب/ ٢٥٧.

(٣٩) البيت من البسيط، وهو لذي الاصبغ العدواني في ديوانه/ ٨٦، والشاهد فيه قوله "لاه" حذف اللام الجارة وأبقى عملها لإقامة الوزن، والقياس ان يقول "الله"، وينظر: شرح ابن عقيل ٣/ ١٢، وجمع الهوامع ٢/ ٢٩.

(٤٠) البيت من الكامل، لساعدة بن جؤبة الهذلي في ديوان الهذليين/ ٦٤، والشاهد فيه قوله "الطريق" حيث حذف حرف الجر "في" ضرورة، وينظر: جمع الهوامع ١/ ٢٠٠.

(٤١) البيت من البسيط للمتملمس في ديوانه/ ٥، والشاهد فيه قوله "البيت حب العراق" حذف حرف الجر (على) ونصب (حب)، وهو ما يسمى بالنصب على نزع الخافض؛ وحكم ذلك هنا - عدم الجواز، الا في ضرورة الشعر، وينظر: شرح الأشموني ٢/ ٢٥٠-٢٥١.

(٤٢) البيت من المتقارب، لعباس بن مرداس في ديوانه/ ٨٤، والشاهد فيه قوله "مرداس" الأصل ان يصرفها، وينظر: شرح الأشموني ٥/ ١٥٤-١٥٥.

(٤٣) ينظر: شرح التسهيل ٣/ ٢٧٩، القواعد الأساسية للغة العربية/ ٢٠٠.

(٤٤) البيت من الوافر، لابن أهر في ديوانه/ ١٢٩، والشاهد فيه قوله: "أثالا" حيث حذف التاء؛ ضرورة، وينظر: شرح التسهيل ٣/ ٢٨٧.

(٤٥) البيت من الطويل لهذبة بن الخشرم في شرح كتاب سيبويه ٢/ ١٤١، والشاهد فيه قوله "عسى الله يغني" حذف أن من خبر "عسى" ضرورة، ينظر: ضرائر الشعر/ ١٢٠.

(٤٦) البيت للفرزدق في ديوانه/ ١٩٤، والشاهد فيه قوله "عدوت" حيث حذف الياء ضرورة، وينظر: ضرائر الشعر/ ٩٨.

(٤٧) البيت من الوافر، وهو مجهول القائل في شرح كتاب سيبويه ١/ ٢١٨، والشاهد فيه قوله "كان" حيث حذف الواو ضرورة، ينظر: ضرائر الشعر/ ٩٩، وجمع الهوامع ١/ ٥٨.

(٤٨) البيت من الكامل، لجرير في ديوانه/ ٥٧، والشاهد فيه قوله "ما لم يكن وأب له" حذف

- الضمير "هو" لإقامة الوزن ضرورة، وينظر: المقاصد النحوية ٤/ ١٦٠.
- (٤٩) البيت من الطويل، لمزاحم بن حارث العقبلي في لسان العرب ٩/ ٢٣٧ "عرف"، والشاهد فيه قوله "من وافي منى أنا عارف" حذف الهاء ضرورة، وينظر: ضرائر الشعر ١٣٩.
- (٥٠) البيت من المتقارب، وهو للنمر بن توبل في ديوانه/ ٣٨١، والشاهد فيه قوله "من صيف وإن من خريف" حذف "إما" الأولى و"ما" من "إما" الثانية؛ ضرورة، وينظر: ضرائر الشعر/ ١٢٨.
- (٥١) البيت من البسيط، وهو لجرير في ديوانه/ ١٦٧، والشاهد فيه قوله "ومسحكم صلبكم رحمن قربانا" حيث حذف "قولكم" من البيت؛ ضرورة، وينظر: ضرائر الشعر/ ١٤٤.
- (٥٢) البيت من الكامل، وهو مجهول القائل في ضرائر الشعر/ ١٣٣، والشاهد فيه قوله "عباس يا الملك" حيث حذف الموصوف "أيها"؛ ضرورة، وينظر: همع الهوامع ١/ ١٧٤.
- (٥٣) البيت من الرجز، لحكم بن معية في ضرائر الشعر/ ١٣٣، والشاهد فيه قوله "لم تيشم يفضلها" والقياس أن يقال "لم تيشم أحداً يفضلها"، فحذف "أحداً" ضرورة، وينظر: همع الهوامع ٢/ ١٢٠.
- (٥٤) لسان العرب ٢/ ١١٠ (زاد).
- (٥٥) القاموس المحيط (باب الزاي)، وينظر: لسان العرب ٢/ ١١٠ (زاد).
- (٥٦) البيت من الوافر ليزيد ابن محرم في ضرائر الشعر/ ١٨، والشاهد فيه قوله: "أمسلمني" فان النون فيه للوقاية، وهذه قد تلحق اسم الفاعل. كما في الشاهد، وأفعال التفضيل.
- (٥٧) البيت من الطويل، وهو مجهول القائل في ضرائر الشعر/ ١٨، والشاهد فيه الجمع بين النون والضمير في: "الأمرون" ضرورة، وينظر: همع الهوامع ٢/ ١٥٧، وينظر: المقاصد النحوية ٣٨٥/ ١.
- (٥٨) البيت من الطويل، للحطيئة في ديوانه/ ١٧٢، والشاهد فيه قوله: "زيداً" حيث نون ضرورة، وينظر: ضرائر الشعر/ ١٩.
- (٥٩) البيت من الوافر، لشمر بن الحارث في لسان العرب: ٣/ ١٤٩ (حسد)، والشاهد فيه قوله: "منون أنتم" حيث زاد الواو والنون؛ ضرورة، وينظر: شرح ابن عقيل/ ٦١٨.
- (٦٠) البيت من الرجز، وهو لأبي المقدام في: ما يجوز للشاعر في الضرورة/ ٩٩، والشاهد فيه مدّ "اللهاء" ضرورة، وينظر: همع الهوامع ٢/ ١٥٧.
- (٦١) البيت من الوافر، للمتخل الهذلي في أشعار الهذليين: ٣/ ١٢٦٨، والشاهد فيه قوله "معاري" حيث أثبت حرف العلة "الياء" ضرورة، ينظر: ضرائر الشعر/ ٣٢.
- (٦٢) البيت من الرجز لأبي خراش في شرح ابن عقيل/ ٥١٩، والشاهد فيه قوله "يا لهم" حيث

- أدخل حرف النداء على "اللهم" ضرورة، وينظر: همع الهوامع ١/١٧٨.
- (٦٣) البيت من الوافر لأبي حزام العكلي في المقاصد النحوية: ٢/٢٤٤، والشاهد فيه قوله "للا متشابهان" حيث زيدت اللام في خبر "أن" المفتوحة؛ ضرورة، وينظر: همع الهوامع ١/١٤٠.
- (٦٤) البيت من البسيط، وهو مجهول القائل في شرح ابن عقيل: ١/١٦٨، والشاهد فيه قوله "أمسى لمجهوداً" إذ زيدت اللام في خبر "أمسى" ضرورة، وينظر: همع الهوامع: ١/١٤١.
- (٦٥) البيت من الطويل، وهو مجهول القائل في شرح ابن عقيل: ١/١٦٨، والشاهد فيه قوله "لعميد" حيث زاد اللام في خبر "لكن" ضرورة، وينظر: مغني اللبيب: ١/٢٣٣.
- (٦٦) البيت من الرجز، لرؤبة في ديوانه/ ١٧٠، والشاهد فيه قوله "لعجوز" حيث زيدت اللام في خبر المبتدأ؛ ضرورة، وينظر: شرح ابن عقيل: ١/١٦٩.
- (٦٧) البيت من الطويل، لجميل بثينة في ديوانه/ ١٠٨، والشاهد فيه قوله "أن تغر" أن فيه ناصبة لازائدة، أظهرت للضرورة، وينظر: مغني اللبيب: ١/١٨٣.
- (٦٨) البيت من الرجز، وهو لسويد بن أبي كاهل اليشكري في مغني اللبيب ١/١٧٠، والشاهد فيه قوله "تخال في سواده" حيث زاد "في" ضرورة.
- (٦٩) البيت من الطويل، للأخطل في ديوانه/ ٤٣٠، والشاهد فيه قوله: "وصب" حيث زاد الواو في جواب "لما" ضرورة، وينظر: ضرائر الشعر/ ٥٦.
- (٧٠) البيت من الكامل، لأبي كبير الهذلي في شرح أشعار الهذليين/ ١٠٨٢، والشاهد فيه قوله "فتم رزيتة" حيث زاد "الفاء" ضرورة، وينظر: ضرائر الشعر/ ٥٧.
- (٧١) البيت من الطويل لرشيد بن شهاب اليشكري في الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر: الألويسي/ ٣٠٥، والشاهد فيه قوله "وطبت النفس" حيث ذكر التمييز معرفاً بـ (الالف واللام)؛ لإقامة الوزن، وكان حقه أن يكون نكرة.
- (٧٢) العين: الخليل ابن أحمد الفراهيدي ٤/ ٢١٠ (حرف).
- (٧٣) القاموس المحيط/ ٤٥٢.
- (٧٤) ينظر: التعريفات (باب التاء)/ ٦٦.
- (٧٥) البيت من الرمل، لأنس بن زئيم في شرح الشافية الكافية/ ٥٣، والشاهد فيه قوله "وكم بوجود مقرف نال العلى" حيث فصل بين المضاف والمضاف إليه؛ ضرورة، وينظر: همع الهوامع ١/ ٢٥٥.
- (٧٦) البيت من المتقارب، لعباس بن مرداس في ديوانه/ ١٣٦، والشاهد فيه قوله "ثلاثون للهجر حولاً كميلاً" فقدم المجرور وفصل بين "ثلاثون" وتمييزها "حولاً كميلاً" ضرورة، وينظر:

ضرائر الشعر/ ١٦١.

(٧٧) ضرائر الشعر/ ١٦٠.

(٧٨) البيت من الكامل، لحسان بن ثابت في ديوانه / ٣٥٠، والشاهد فيه قوله "لعن الاله وزوجها معها" حيث قدم المعطوف على المعطوف عليه؛ ضرورة، وينظر: همع الهوامع ١٤١/٢.

(٧٩) البيت من البسيط، لعلقمة الفحل في ديوانه / ٥٠١، والشاهد فيه قوله: "أم هل كبير بكى" حيث قدم الاسم "كبير" على الفعل "بكى"؛ من أجل إقامة الوزن، وينظر: ضرائر الشعر/ ١٦٢. (٨٠) البيت من الطويل، للملوح الحارثي زيد بن رزين بن الملوح في مغني اللبيب ١/١٤٩، والشاهد فيه قوله "التي عن" حيث قدم الاسم المجرور "التي" على حرف الجر "عن" ضرورة، وينظر: شرح الأشموني ٢/٢٩٥.

(٨١) البيت من البسيط، للفرزدق في شرح ابن عقيل / ٨٥، والشاهد فيه قوله "الترضى" حيث ادخل (الالف واللام) على الفعل بدلا من وصلها باسم الفاعل؛ ضرورة، وينظر: همع الهوامع ٨٥/١.

(٨٢) البيت من الرجز، للعجاج في ديوانه ٢/٢٦٩، والشاهد فيه قوله "كها" حيث جر بالكاف الضمير المتصل؛ ضرورة، وينظر: شرح ابن عقيل / ٣٥٦.

(٨٣) البيت من البسيط، وهو مجهول القائل في شرح التسهيل ٢/٣٥٨، والشاهد فيه قوله: "لم يوفون" حيث أنّ الشاعر رفع "يوفون" بثبوت النون؛ ضرورة، والأصل أن يكون مجزوما بحذف النون بعد "لم"، وينظر: مغني اللبيب ١/٢٧٧، وهمع الهوامع ٢/٥٦.

- قائمة المصادر والمراجع:
- *الألوسي، محمود شكري (ت ١٣٤٢هـ). ١٣٤١هـ-١٩٢٢م. الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر: شرح: محمد بهجت الأثري البغدادي. القاهرة، المطبعة السلفية.
- *الأخطل، غياث بن غوث (ت ٩٠هـ). ١٤١٤هـ-١٩٩٤م. ديوان الأخطل: تح: محمد مهدي ناصر الدين. بيروت، دار الكتب العلمية. ط ٢.
- *الأسدي، أيمن بن خريم (ت ٨٠هـ)، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، ديوان ابن خريم، تح: الطبيب العشاش، بيروت، مؤسسة المواهب للطباعة والنشر.
- *الأشموني، علي بن محمد (ت ٦٢٩هـ)، ١٤٢٨هـ-٢٠١٤م، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، منهج السالك إلى ألفية ابن مالك: تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، دار الطلائع، ط ١.
- *الأنصاري، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١.
- *امرؤ القيس، حنيد بن حجر (ت ١٠٦هـ)، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، ديوان امرئ القيس، بيروت، دار المعرفة، ط ٢.
- *ابن ثابت، حسان (ت ٥٤هـ)، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م، ديوان حسان بن ثابت، تح: عبد الله مهنا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ٢.
- *الحريري، القاسم بن علي (ت ٥١٦هـ)، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م، شرح ملحّة الإعراب، تح: أحمد بن إبراهيم بن عبد المولى المغني، القاهرة، المكتبة الإسلامية، ط ٢.
- *الحصري، إبراهيم بن علي (٤٣٥هـ)، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، زهر الآداب وثمر الألباب، تح: زكي مبارك، محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الجليل، ط ٤.
- *ابن الخشرم، هدبة (ت ٥٧هـ)، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، ديوان هدبة بن الخشرم، تح: يحيى الجبوري، الكويت، دار القلم، ط ٢.
- *الخطفي، جرير بن عطية (ت ١١٠هـ)، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، ديوان جرير، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر.
- *الدؤلي، أبو الأسود (ت ٦٩هـ)، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م، ديوان أبي الأسود الدؤلي، بغداد، مكتبة النهضة.
- *الرازي، محمد بن أبي بكر (ت ٦٦٦هـ)، ١٩٨٦م، مختار الصحاح، بيروت، دار الكتاب.
- *ابن رواحة، عبد الله (ت ٨هـ)، ١٤٠١هـ-١٩٨٢م، ديوان عبد الله بن رواحة، بيروت، دار العلوم للطباعة والنشر، ط ١.
- *السراج، محمد بن سهل (ت ٣١٦هـ)، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، الأصول في النحو، تح: د. عبد الحسين الفتلي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ٣.
- *السلمي، عباس بن مرداس (ت ١٨هـ)،

- ١٤١٢هـ-١٩٩١م، ديوان عباس بن مرداس، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١.
- *السيرافي، أبو سعيد (ت٣٦٨هـ)، ١٤٣٨هـ-
 *السيوطي، عبد الرحمن (ت٩١١هـ)،
 ١٤١٣هـ-١٩٩٢م، همع الهوامع في شرح جمع
 الجوامع، تح: عبد السلام محمد هارون، د. عبد
 العال سالم مكرم، بيروت، مؤسسة الرسالة.
 *الشريف الجرجاني، عبد القادر (ت٨١٦هـ)،
 ١٤٠٣هـ-١٩٨٣، التعريفات، بيروت، دار
 الكتب العلمية، ط١.
- *الطائي، زيد بن مهلهل (ت١٠هـ)،
 ١٣٨٧هـ-١٩٦٨م، ديوان زيد الخليل الطائي،
 النجف الأشرف، مطبعة النعمان.
 *العجاج، عبد الله بن ربيعة (ت١٤٥هـ)،
 ١٣٩١هـ-١٩٧١م، ديوان العجاج، تح: عبد
 الحفيظ السلطي، دمشق، مكتبة أطلس.
 *العدواني، ذو الإصبع (ت٢٢ق. هـ)،
 ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م، ديوان ذي الإصبع
 العدواني، تح: د. عبد الوهاب محمد بن علي
 العدواني، الموصل، مطبعة الجمهور.
 *العدواني، عبد الوهاب محمد علي،
 ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، الضرورة الشعرية-
 دراسة لغوية نقدية، الموصل، مطبعة التعليم
 العالي في جامعة الموصل.
 *ابن عصفور، علي بن مؤمن (ت٦٦٣هـ)،
- ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ضرائر الشعر، تح:
 السيد ابراهيم محمد، بيروت، دار الكتب
 العلمية، ط١.
 *ابن عقيل، عبد الله (ت٧٦٩هـ)، ١٤٢٨هـ-
 ٢٠١٤م، شرح بن عقيل على ألفية ابن مالك،
 تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، دار
 الطلائع، ط١.
 *العيني، محمود بن أحمد (ت٨٥٥هـ)،
 ١٤٣١هـ-٢٠١٠م، المقاصد النحوية في شرح
 شواهد الألفية - شرح الشواهد الكبرى، تح:
 علي محمد فاخر، القاهرة، دار السلام للطباعة
 والنشر، ط١.
 *الفحل، علقمة (ت١ق. هـ)، ١٩٦٩م،
 ديوان علقمة الفحل، تح: لطفي الصقال،
 حلب، دار الكتب العربية، ط١.
 *الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت١٧٠هـ)،
 ١٤٣٠هـ-٢٠١٠م، العين، تح: مهدي
 المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، بيروت، دار
 ومكتبة الهلال.
 *الفرزدق، همام بن غالب، ١٤٠٧هـ-
 ١٩٨٧م، ديوان الفرزدق، تح: علي فاعور،
 بيروت، دار الكتب العلمية، ط١.
 *الفيروز ابادي، محمد بن يعقوب
 (ت٨١٧هـ)، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٩م، القاموس
 المحيط، القاهرة، مكتبة القدس للطباعة
 والنشر، ط١.
 *القزاز، محمد بن جعفر (ت٤١٢هـ)، ١٣٨٨هـ-
 ١٩٦٨م، ما يجوز للشاعر في الضرورة، تح:

- منجى الكعبي، تونس، الدار التونسية للطباعة والنشر، ط ١.
- *القضاعي، جميل بن عبدالله (ت ٨٢هـ)، *الهاشمي، السيد أحمد، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م، القواعد الأساسية للغة العربية، تح: محمد بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، ط ١.
- *ابن مالك، محمد بن عبدالله (ت ٦٧٢هـ)، *الموصلي، عثمان بن جني (٣٩٢هـ)، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٩م، شرح التسهيل، تح: محمد عبد القادر عطا، ود. طارق فتحي السيد، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ٢.
- *ابن مالك، محمد بن عبدالله (ت ٦٧٢هـ)، *الهذلي، أبو ذؤيب، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م، ديوان الهذليين، القاهرة، دار الكتب المصرية، تح: عبد المنعم أحمد هريدي، مكة المكرمة، ط ٢.
- جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي.
- *ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ)، *يونس، حازم سعيد، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، موقف المبرد من الضرورة الشعرية، بغداد، مجلة آداب الرافدين، العدد (٥٣).